بسم الله الرحمن الرحيم

رابطة علماء فلسطين
غزة ـ فلسطين

بصائر

العدد 46

نشرة دورية أسبوعية تصدر عن رابطة علماء فلسطين

(في ظل العرش العظيم)

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله:إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله ، ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحابا في الله، اجتمعا عليه ، وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال ، فقال : إني أخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها، حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه ". (وكان الحديث عند أهل العلم)

قال الإمام الذهبي في كتابه – العلو- "وقد ورد في ظل العرش أحاديث تبلغ التواتر".

وقال ابن عبد البر في كتابه –التمهيد- " هذا أحسن حديث يروى في فضائل الأعمال وأعمُّها وأصحها إن شاء الله".

قال الشيخ عطية محمد سالم: "تحتمل معانيه أن تفرد في كتاب ... لسعة مدلولاتها، ووفرة معانيها، وشمولها بجوانب المجتمع الإسلامي، وكلمة التشريع، وقوة التأثير في الفرد، ومن ثم في الجماعة... ثم عوامل تكوين التي استطاع بها أن يكتسب هذه الصفة أو تلك ، إذ أنها كلُّها صفاتٌ مثالية لا تُنال إلا بجهد وجهاده وكيف نربي عليها الإنسان المسلم من شبابه إلى إمامته، ما بين ذلك من عدل ، وتقي، وعفة، وتعاون، وتحابب، وذكر الله تعالى، إلى غير ذلك من أعطيات هذا الحديث أسلوباً وموضوعاً.

• شمول الحديث واستيعابه :

يلحظ المتأمل في هذا الحديث من جهة الشمول والاستيعاب : أنه اشتمل على أطراف المجتمع الإسلامي من الإمام في عدالته وعدله، والشباب في نشأتهم والأفراد في ترابطهم ، والجنسين وتعففهم، والطبقات الغنية والفقيرة في تقاربها، وأعمال الدنيا والدين في ذكرهم لله وعدم غفلتهم.

• المعاني المشتركة بين الأجناس السبعة:

1.الرغبة والرهبة في الله ومن الله.

2.مراقبة الله والإخلاص.

3.ارتباط هذه الأجناس بعضِها ببعضٍ، وتأثير بعضِها في بعضٍ : الحديث على هذا الترتيب – على بعض روايات البخاري- يمثل النتائج ، مترابط المعاني وإن اختلفت المباني.

فالإمام العادل سيقيم مجتمعاً فاضلاً " الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور " الحج41.

سيكون مجتمعه حقاً فاضلاً تنشأ فيه الناشئة، ويشب فيه الشباب على هذا المنهج القويم .

وأخص ما تكون هذه النشأة وارتياد المساجد، وفي المساجد تتعلق القلوب، وتتألف الأرواح لله تعالى ، ويزداد الإيمان ويقوى ، الإيمان القوي هو الذي يغلب الشهوة ، إنه فعل الصلاوات:" إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر " العنكبوت45.

وكذلك تخطي غريزة الشح والبخل بإخراج الزكاة خالصة لله بعيدَ عن ثناء الناسَ من فعل هذا لا يكون غافلا عن ذكر الله تعالى

4.اشتراكهم في مخالفة الهوى.

الإمام المسلط يعدل بمخالفة هواه ، والشاب يخالف داعي شبابه ، ورجل يؤثر بيوت الله على أماكن اللهو بمخالفة الهوى ، والحب لله بما فيه من مغرم هو مخالفة للهوى ، والعفة عن المرأة الجميلة ذات القوة والمنصب مخالفة للهوى، ولولا مخالفة الهوى ، ما فاضت عينا رجل ولا ما ذكر الله ابتداءً.

•هؤلاء قوم كان جزاؤهم من جنس عملهم وقد جاء في الأثر " إني لا أجمع على عبدي خوفين أو آمنين ، فمن خافني في الدنيا آمنته في الآخرة ...." .

إعداد: أ. سعيد حسين عابد - محاضر في كلية الدعوة الإسلامية - عضو رابطة علماء فلسطين

للتواصل مع رابطة علماء فلسطين :

العنوان: غزة ـ الميناء ـ قرب فندق الأمل

هاتف: 08.2827830 فاكس: 08.2886210

الموقع الالكتروني:www.rapeta.ps

البريد الالكتروني:info@rapeta.ps